مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، المجلد 02 العدد 05 بتاريخ 2021/06/15م

ISSN: 2708-4663 **DNNLD :2020-3/1128**

التحليل اللساني للعربية– دراسة في الأنظمة العامة

م.د. جاسم خيري حيدر

مديرية تربية ميسان–العراق

Jassimhaidar4@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2021/05/05 م تاريخ التحكيم: 2021/05/23م تاريخ النشر: 2021/06/15م

الملخص بالعربية:

هذه الدراسة تتناول بالتحليل اللساني الأنظمة العامة في العربية التي تحقق الاستقرار والثبات للعربية وتمنع وحداتها المختلفة من الفوضى والتحول والتغير، وهي تحاول الكشف أيضًا عن المعالجات الممكنة للخروقات التي قد تواجه هذه الأنظمة، ثم الكشف عن المرونة التي تمتلكها العربية لتغطية الحاجات المتجددة التي تأتي من التطور في الاستعمال، وتحاول الإجابة على التساؤل المهم وهو: لماذا بقيت العربية مستقرة ثابتة في نسخة نقية قديمة ، وفي ذات الوقت قادرة على تلبية متطلبات الاستعمال.

الكلمات المفتاحية: اللسانيات ، العربية، الثبات، الأنظمة

Linguistic analysis of Arabic - a study in general systems

Dr. jassim khairy haidar

General Directorate of Maysan Education, Iraq

Jassimhaidar4@gmail.com

Abstract :

This study deals with the linguistic analysis of the general systems in Arabic that achieve stability and consistency in Arabic and prevent its various units from chaos, transformation and change, and it also tries to uncover possible treatments for the breaches that may face these systems, then reveals the flexibility that the Arab possesses to cover the renewed needs that come from development. In usage, it tries to answer the important question: Why has Arabic remained stable in an old pure version, while at the same time being able to meet the usage

Keywords : linguistics, Arabic, consistency, systems

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

1.المقدمة

في كلام الباحثين من غربين وغيرهم إشارات واضحة إلى أن العربية لغة تتميز بسمة المحافظة الشديدة والثبات في بنيتها الصوتية والصرفية والنحوية، وهذا لا يحصل من غير نظام يحكم مكوناتها المختلفة، وهي إذ توصف أيضًا بالابتكار والتجديد الذي يشير من طرف خفي إلى الفاعلية ومواكبة التغيرات والسماح بالنمو المطرد؛ فإن سمة الثبات تثير تساؤلات كثيرة بشأن العوامل التي ساعدت العربية على الاحتفاظ بكيانها وقوامها دون غيرها من اللغات أو سائر أخواتها الساميّات على الأقل، هل هي عوامل خارجة عن أصل اللغة، أو هي عوامل داخلية تنبع من اللغة ذاتها في تكوينها وبنيتها.

إن دراسة نظم العربية تتطلب دراسة بنية العربية في صورتها العامة، وتحليلها لسانيًّا حتى يمكن ملاحظة القواعد العامة التي تحكم هذا النظام أو حتى منبع هذا النظام، وقد نكشف عن أن القيود الكثيرة التي تضعها العربية على أبنيتها ووحداتها لتمنعها من الخروج عن الاطراد والتماثل هو في حقيقته يتبع تسلسلاً محكمًا لنظام عام يبتدئ بالبنى الكبرى ويتجه للبنى الصغرى بغض النظر عن المستوى سواء كان صوتيًّا أم صرفيًّا أم نحويًّا.

من كل هذا كان اختيارنا أن يكون عنوان البحث هو: (التحليل اللساني للعربية –دراسة في الأنظمة العامة) وقد تناولنا فيه أولا مفهوم العربية في الدراسات الحديثة، ثم الثبات في العربية، والتحليل اللساني وفق مستوياته الصوتية والصرفية والنحوية، وذكر النتائج الختامية.

2. مفهوم العربية (The concept of the Arabic language)

تنتمي العربية للفرع السامي الأفرو آسيوي. وبحسب التصنيف التقليدي للسامية ، فإن اللغة العربية هي جزء من قسمها الجنوبي وتجتمع مع الإثيوبية و العربية الجنوبية، وهذا الموضع للعربية من الساميات ما زال إلى اليوم يخضع لنقاشات مستمرة [1]. في السبعينيات ، اقترح (هيتزرون) وضع اللغة العربية مع الآرامية والكنعانية في مجموعة (سامية مركزية) مستندًا إلى بعض الصفات المشتركة. وبذا تكون اللغة العربية أكثر ارتباطًا بالكنعانية والآرامية من الجنوب الشرقي للسامية. [2]

بالنسبة إلى العرب كجنس بشري معروف بهذا الاسم، هناك شهادات على وجودهم في وقت مبكر من القرن التاسع قبل الميلاد في المصادر الآشورية ، ولكن تاريخ لغتهم وتطورها قبل ظهور الإسلام ، بعد

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

1.5ألف سنة ، غير معروف إلى حد كبير. المعلومات المؤكدة أن اللغة العربية نشأت في الأجزاء الوسطى والشمالية من شبه الجزيرة العربية ، وانتشرت لاحقًا شمالًا إلى حواف الهلال الخصيب، وما يتحصل لدينا هو النقوش والكتابات الدالة على هذه اللغة؛ فأول دليل على لغة شبيهة بالعربية هو ما يسمى بالنقوش العربية الشمالية القديمة (القرن الخامس قبل الميلاد إلى القرن الرابع الميلادي تقريبًا): تتكون من الآلاف الكتابات القصيرة على الجدران ، ولكنها بالكاد لغويًا تفي بالمعلومات المطلوبة عن هذه اللغة أو وصفها على الأقل. (3)

يظهر في التراث العربي مفهوم (اللغة العربية الفصحى) أو ما تسمى بالكلاسيكية في الدراسات الغربية (Classical Arabic) وهو يثير جملة من المشاكل ، بما في ذلك المجال والمعنى، المصطلحات المتعلقة بهذا المجال هي: (فصيح، الفصيحة، العربية) تعتمد على استعمالات السياق ، في هذا الصدد يشير مصطلح (اللغة العربية الفصحى)(CA) إلى المعيار اللغوي المحدد أو الميزات الموصوفة والمقبولة من قِبل النحاة العرب في القرن الثامن / التاسع الميلادي، وشوهدت في الأعمال الأدبية ابتداء من القرن الثامن إلى العاشر الميلادي. الانواع المختلفة من العربية التي يعود تاريخها إلى ما قبل إنشاء المعيار الكلاسيكي يشار إليها باسم (العربية القديمة)(Old Arabic).الفكرة التقليدية الشائعة أن اللغة العربية الفصحى (Classical Arabic) متطابقة إلى حد ما مع جميع أصناف العربية السالفة ، القديمة(ancient) والحديثة ، وبالتالي متطابقة تقريبا مع ما يمكن تسميته بـ اللغة العربية الأم أو اللغة العربية المشتركة (Proto-Arabic). (4)

تتميز اللغة العربية الفصحى ببعض السمات الصوتية والصرفية والنحوية. ومن المسلم به أن أهمها ظاهرة الإعراب ، أي تغيير النهايات. ومن المثير للاهتمام أن بعض النصوص التي نشأت عليها قواعد اللغة العربية الفصحى ، وتحديداً القرآن والشعر القديم ، تظهر انحرافات عرضية عن هذه الأعراف ، بسبب تأثير اللهجات في الخلفية؛ لهذا السبب ، يصنف القرآن والشعر القديم أحيانًا على أنهما يمثلان "ما قبل الكلاسيكية" أو نمط "معياري سابق". على نفس المنوال ، تصنف النصوص اللاحقة التي تقدم بعض الابتكارات النحوية والمعجمية على أنها العربية "ما بعد الكلاسيكية". (5)

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

يجري الحديث إذن عن لغة عربية قديمة سبقت العربية الكلاسيكية أو الفصحى، ويمكن أيضًا ملاحظة صنف آخر هو (العربية الوسطى)(Middle Arabic) التي تتميز بخلوها من الحالات الإعرابية، و بحسب تفسير (كورينت)(Corriente) ، تطورت هذه اللغة الوسطى من اللغة العربية القديمة ، و هو افتراض شكل من أشكال اللغة العربية التي تشكلت في العصور ما قبل الإسلامية على طول الحدود العربية الشمالية الغربية في النبطية. ارتبط هذا التنوع في اللغة العربية بالمراكز التجارية، وسرعان ما اكتسب مكانة مرموقة ، وفي أعقاب الانتشار العربي الإسلامي المبكر كان بمثابة نموذج لتطوير اللغة العربية الوسطى الخالية من الحالات الإعرابية في السياقات الحضرية. فالأصناف الخالية من الحالات ناشئة عن الاتصالات الحدودية. تتفق هذه الدراسات مع ضرورة الاعتراف بشكل من أشكال العربية الموجودة بشكل متزامن مع الأصناف التي تملك حالة إعرابية. (6)

من الأشكال الأخرى للعربية، اللغة العربية الفصحى الحديثة (MSA)، و هي سليلة اللغة العربية الفصحى، هذه اللغة لم تتغير في أساسيات تركيبها ولكنها تغيرت كثيرًا ، وما زالت تتغير ، في مفرداتها وعباراتها. تُستخدم هذه المجموعة العربية الموحدة والمشفرة من اللغة العربية لجميع الكتابات في العالم العربي تقريبًا في الوقت الحاضر، وهي في شكلها المنطوق، تعد وسيلة طبيعية للخطاب الرسمي، وتستعمل في جميع نشرات الأخبار والخطب السياسية والإعلانات الرسمية ، والأهم من ذلك كله استعمالها في التعليم في كل بلد عربي. (7)

اللغة العربية الفصحى الحديثة(MSA) هي المظهر الحديث للعربية الكلاسيكية، ولكن من النادر أن نجد الأنماط البلاغية المنمقة للعربية الكلاسيكية، ولا التركيبات النحوية المعقدة. ما يميز هذه اللغة اختلافات كبيرة في المفردات بشكل أساسي وبعض الأساليب التركيبية. هي ببساطة مثل اللغة العربية الفصحى ، نشأت كرد فعل على حالة الاتصال اللغوي مع أوروبا الغربية الحديثة ، يؤرخ ذلك بعضهم بالغزو الفرنسي لمصر عام 1798، ثم نشوء الصحف كرد فعل على هذا الاتصال وما له من تأثير عميق على اللغة العربية، فالوثائق التي تم تكوينها قبل العصر الحديث باللغة العربية الفصحى كانت تستهدف عادةً جمهورًا محدودًا ونخبويًا ، إلا أن انتشار التعليم – خاصة في النصف الثاني من القرن العشرين – نتج عنه (MSA) ، وهي نسخة من اللغة العربية الفصحى مبسطة للاستهلاك الجماعي ليس فيها خطوط

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

فاصلة واضحة تميزها عنها، فهناك مزيج كبير من المواد المعجمية العربية القديمة على وجه الخصوص التي تستعمل في سياقات لم تكن متوقعة فيها في الماضي، مثل المواعظ والمحاضرات الجامعية. (8)

يمكن استعمال اللغة العربية الفصحى بشكل منتج ، بدرجات متفاوتة من الدقة النحوية ، من الناطقين باللغة العربية المتعلمين، وهي لا تعمل فقط كوسيلة لأشكال الأدب الحالية ، ولكن أيضًا كلغة مهمة للتواصل بين العرب المتعلمين من الأجزاء البعيدة جغرافيًا من العالم العربي.أهميتها تتمثل في جانب اجتماعي أولا؛ فهي علامة على المكانة الاجتماعية والتعليم ، وثانيًا يساعد تعلم الناشئة اللغة العربية الفصحى على تجاوز الاختلافات في اللهجات، ويساعد عمومًا العرب على دمج تراثهم الأدبي وتقاليدهم التاريخية، وأخيرًا يعزز تعليم الفصحى على صيانتها عالميًّا بعدها لغة مكتوبة موحدة ومتماسكة، وأخيرًا تلعب اللغة العربية الفصحى دورًا مهمًّا في التواصل بين الثقافات ، بقدر ما تتم معظم الترجمة من وإلى العربية باستخدام هذا التنوع. (9)

3. الثبات في العربية (Consistency in Arabic)

مما سبق يتبن أن العربية هي لغة محافظة احتفظت بموروث ساميّ قديم لم يتسنى للغات كثيرة من أخواتها المحافظة عليه، وهي تتصف باستقرار في بنيتها وتكوينها، هذا الذي حاول النحاة العرب وصفه باستعمال مصطلح" الاطراد" وهو يعني التتابع والاستمرار في أصل اللغة ثم نقل فاستعمل للدلالة على ما استمر وتتابع من الكلام في أبواب العربية، وجعلوا خلافه الكلام " الشاذ" الذي يعني مخالفة الاطراد على وجه الندرة، فكل العربية مطردة مستقرة ثابتة تسير وفق أحكام معلومة إلا نزرًا يسيرا هو هذا الشاذ. (10)

كل ما يخالف هذا التتابع الذي يحقق الثبات لم يتركوه هملاً؛ فقد جرى عزله وتقييده، وتظهر عباراتهم على وجه العموم احتقاره وإبعاده وكأنه يقدح في ما يذهبون إليه من تكامل العربية وبعدها عن الاضطراب والاتساق؛ فمن العبارات الغريبة في هذا قولهم" هذا قليل خبيث" للتعبير عن رفضه أو عدم الثقة به أو الطريق الذي وصل به إليهم. (11)

لو لم تكن العربية تتسم في ذاتها بالاتساق والنظام لما تمكن النحاة أن يضعوا هذه القواعد المطردة التي لا شك أنها ليست قواعد مصنوعة مفتعلة وإنما هي وصف للنظام فقط، هذا الاتساق هو وجه من أوجه الثبات، ويمكن أن يكون للثبات وجه آخر وهو مقاومة التغيير، فقد ظلت اللغة العربية ظاهريّا منذ

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

عصورها الأولى وحتى يومنا هذا تقريبا دون تغيير. بصرف النظر عن بعض التفاصيل ، فإن مورفولوجيا اللغة الشعرية القديمة واللغة العربية المكتوبة الحديثة متطابقة. برغم أن اللغة استمرت بشكل طبيعي في التغيير والتكيف مع الظروف الجديدة في العديد من جوانب استخدام الكلمات، وفي اختيار الأنماط النحوية ، وفي الأسلوب ، ظلت المفردات والنحو متشابهة بشكل أساسي. (12)

ينظر العلماء إلى اللغة العربية على أنها لغة سامية قديمة نقية نسبيًا وثابتة ، تطابق ما يُسمى بـ(السامية الأم) (Proto-Semitic) اللغة الافتراضية ؛ هذا الرأى يستند إلى أن صحارى الجزيرة العربية كانت بمثابة الحارس أو المحافظ على لغة لم تُمس نسبيًا . اللغة العربية هي لغة محافظة أو ثابتة من نواح كثيرة ، لكنها لغة مبتكرة أيضًا؛ فهي تحافظ وحدها على نظام العلامات السامية القديم الكامل الموجود في الأكادية القديمة. بعض هذا النظام المتطور عُثر عليه فقط في لغات سامية جنوبية مثل العربية الجنوبية والإثيوبية ، وبعضها الآخر وجد فقط في المجمع السامي الشمالي الغربي ، والذي يشمل الآرامية والعبرية . (13)

من الناحية المثالية ، يجب أن تكون النصوص المقدمة باللغة العربية الفصحى "صحيحة" سليمة ولم تظهر أي انحرافات عن القواعد الصارمة التي وضعها النحويون. ومع ذلك ، تثار دائما مشكلة المخالفات للقواعد الثابتة ؛ حتى لو كانت ثانوية وعشوائية ، فإن كل تكوين تقريبًا في اللغة العربية الفصحى يتضمن بعض الخصائص اللغوية ، مدفوعة بالحفاظ على شكل قديم "ما قبل الكلاسيكي" ، أو متعمد أو جرى التغاضي عنه يتضمن أشكال اللهجات. من الواضح ، إذن ، أن "اللغة العربية الفصحى" لا تشير إلى شكل أصلي من اللغة ، بل هي مجموعة متنوعة موحّدة من الأشكال اللغوية محفوظة جيدًا. تعكس حقيقة أن اللغة العربية الفصحى هي لغة قياسية مرموقة في بنيتها التركيبية المتجانسة للغاية والمنتظمة. (14)

على الرغم من أن فكرة التفوق اللغوي تعد في حد ذاتها "أسطورة لغوية"، وهي في العالم العربي ومنذ القدم تُغذى بفكرة التفوق الديني، والحديث عن أن اللغة العربية هي الوعاء الحافظ للدين، ولكن هذا لا يبعد التميز المصاحب للعربية؛ فمن منظور أكثر رصانة ، فإن مقارنة كومري"Comrie " للغة العربية مع لغات أخرى في العالم تبرز عددًا من الميزات النادرة نسبيًا بالفعل. على الرغم من أن وجود نظام الإعراب ليس واحدًا منها. فمقارنته تستند إلى أطلس العالم للهياكل اللغوية (WALS) ، وهو جرد

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

للميزات اللغوية في قاعدة بيانات تضم أكثر من 2500 لغة ، بمتوسط 400 لغة لكل ميزة. أثبتت وجود ميزات فريدة صوتية ، ومورفولوجية ونحوية لا توجد في لغة أخرى. (15)

4. التحليل اللساني للعربية (Linguistic analysis of Arabic)

4،1. المستوى الصوتي (Phonetics/phonology)

من الحقائق الأولية التي ينبغي تأكيدها أن العربية ليست لغة منطوقة في الوقت الراهن؛ وهو ما يعني أن علم الأصوات يعتمد إلى حد ما على علم الأصوات العامية الحديثة والقراءة التقليدية للقرآن الكريم، إن أصوات العلة والأصوات الساكنة في العربية لها إدراك موحد إلى حد ما لدى ناطقي العربية اليوم مع عدد من الاختلافات الإقليمية البسيطة. وفي هذا المجال يعد علم التلفظ (orthoepy) ذو أهمية كبيرة ، والمتمثل بتلاوة القرآن الكريم، وهو فن متطور للغاية يحافظ على بعض السمات القديمة الموروثة، ومع ذلك لم ينجُ أحد الفونيمات الأصلية التي يبلغ عددها 28، وهو الضاد الذي يرمز له بـ (ḍ) في هذا التلفظ. (16)

الثبات والمحافظة التي توصف بها الأصوات والمتمثلة بالسواكن وأصوات العلة تشكل انطلاقة مهمة؛ فأي تغيير لاحق لن يمس أصل اللغة في متنها الأساس أو حين يجري تركيبها وتمثيلها للمعاني، ولكن لم يكن لتلاوة القرآن فقط هذا الأثر في المحافظة على القيم الصوتية، وإنما هناك عامل يتعلق بالشيوع في الاستعمال الذي يجعل بعض الأصوات غريبة أو غير مستحسنة بحسب وصف شيخ النحاة، وهذا الأمر قد يدفع باتجاه اندثار هذه الأخيرة لصالح تلك المستحسنة. (17)

إن نظام الحروف المتحركة العربية واضح ومباشر: ثلاثة أحرف متحركة مختلفة الصفات(أ- و- ي) ، ولكل منها متغير قصير وطويل. لا يعد الفرق في طول حرف العلة في اللغة العربية اختلافًا في جودة حرف العلة ، ولكن هو اختلاف في مدة التصويت. هذا مشابه للاختلاف في مدة النوتات الموسيقية ، حيث يُحتفظ بنصف نغمة على سبيل المثال أو مضاعفتها. هناك طريقتان لدى الباحثين لتحليل عدد الأصوات المتحركة في اللغة العربية: يمكن رؤيتها على أنها ستة: ثلاثة قصيرة وثلاثة طويلة ، أو يمكن رؤيتها على أنها أربعة: ثلاثة أحرف متحركة قصيرة بالإضافة إلى صوت واحد "طويل" يمكن إضافته إلى كل واحد منها. في كلتا الحالتين الأمر مقبول ولا غبار عليه. يختلف التمثيل الصوتي لحروف العلة الطويلة من نظام إلى آخر.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

عدد من العلماء ، يميلون لتمثيل حروف العلة الطويلة على أنها مضاعفة حروف العلة القصيرة على سبيل المثال (aa، ii، uu) أو يميلون لاستعمال الشكل(ā، ī، ū) أو تدوين الطول المنقط بهذا الشكل (a: ، i: ، u:). [18]

إن العدد القليل من حروف العلة قد يكون عاملا إيجابيًّا؛ إذ يمكن استعمال هذه الموارد القليلة بنظام وثبات أكبر فيما لو كان عددها كبيرًا، خاصة مع فكرة الجذر الثابت التي تعتمد في بناء الألفاظ والتي سنشير إليها لاحقًا ، ومع هذه المزية استطاعت العربية الإفادة من آلية خاصة لزيادة هذه الحروف؛إذ يمكن التعويض للحالات المختلفة بتطويل أو تقصير حرف العلة ذاته فنتلافى إشكالات التكهن الخاصة بالتلفظ، الذي يظهر في بعض اللغات كاللغة الإنكليزية.

هناك جملة من العمليات الصوتية التي يطال بعضها حروف العلة وبعضها الآخر الساكنة تتضمن الإطالة للصوت أو الإدغام بنوعيه؛ غير الصوتي الذي له وظيفة محددة فهو في حقيقته يسمح بالسهولة ويعمل على تيسير النطق، وأما تلك التي توصف بكونها عمليات صوتية تغير المعنى فزيادة على الوظيفة السابقة تعد من باب الاقتصاد في الموارد التي تميز العربية؛ إذ تؤدي مهمة اشتقاقية في إثراء العربية ولكن وفق أنماط محددة مقيدة لا تسمح بالفوضى وتساعد على الثبات العام في الأصوات أو الصيغ.

ولتوضيح ذلك أكثر نقول إن هناك عمليتين صوتيتين، الأولى: إطالة حرف العلة كما في kataba (كَتَبَ)، و (كاتَبَ) "kaataba ، و الثانية : المضاعفة(gemination) ، أو التشديد(doubling) ،كما في(دَرَسَ) darasa ← دَرّسَdarrasa . تساهم كل هذه العمليات في اشتقاق الكلمات من جذر معجمي وتشكل مكونًا رئيسيًّا للنظام الاشتقاقي للغة العربية. ويجب أن نعرف ، أن هناك أشكالًا مختلفة من المضاعفة غير الصوتية. على سبيل المثال ، في أشكال معينة من حرف الجر المضافة إلى لاحقة ضمير المتكلم: بدلاً من (عَني) ʕan-ii ؛ الشكل هو (عنّي) ʕannii بمضاعفة النون ؛ وبالمثل ، (مني) `min-ii ؛ الشكل هو (منّي)minn-ii . في كلتا الحالتين تُضاعف النون، لكن هذا لا يغير معنى التعبير. تتسبب المواقف السياقية المختلفة أيضًا في حدوث الإدغام ، مما يؤدي غالبًا إلى مضاعفة نطق الحرف الساكن ،كما هو الحال في إدغام لام التعريف مع الصوت الأول لكلمة تبدأ بـ "حرف شمسي" ، على سبيل المثال ، (النّور). [19]

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

عند التحليل الصوتي يجب الالتفات إلى النظام الذي يتبعه المقطع في العربية؛ فهو يقوم على الكلام (النطق) ، وليس الكلمة المنفصلة؛ فالكلام هو الوحدة الصوتية الأساسية لفعل الكلام، يمكن أن يتألف الكلام من كلمة واحدة، أو حتى جزء من الكلمة، ولكن في اللغة الطبيعية عادة ما يشكل الكلام جملة، وفي سياق الكلام ، تسمح العربية لأنواع المقاطع التالية: (CV- CVV- CVC -CVVC)، ويُصنف المقطع الأول على أنه قصير ، والأخرى طويلة. هذا النظام له عواقب عديدة. تتمثل في أن الكلام لا يمكن أن يبدأ بحرف متحرك أو حرفين ساكنين، و يمكن فقط أن يوجد حرف ساكن واحد مع حرف علة. علاوة على ذلك ، لا يمكن أن ينتهي الكلام أبداً بحرفين ساكنين، و في داخل المنطوق لا يمكن أن توجد مجموعات ساكنة تتكون من أكثر من صوتين صامتين. يضاف إلى ذلك أن العربية لم تتسامح مع مقطع CV في نهاية النطق. ومع ذلك ، في المورفولوجيا ، هناك العديد من الحالات التي تبدأ فيها الكلمة باثنين من الحروف الساكنة. علاوة على ذلك ، تتكون عدة لواحق نحوية من حرف علة قصير أو تنتهي. وبالتالي هناك تناقض بين المورفولوجيا النموذجية والقواعد الصوتية للتلفظ(الكلام). ومن هنا ، قد يأخذ التحليل الصوتي طريقًا واحدًا من اثنين؛ فإما أن يأخذ بنية الكلمات المفردة كنقطة انطلاق، ثم يصوغ قواعد كيفية دمج الكلمات في الألفاظ ، أو يبدأ بالكلام ثم يستمد الكلمات المعزولة منه. (20)

فالنظام المقطعي في العربية الذي يتميز بهذه التقييدات الصارمة لا يسمح بتغيرات كبيرة خارجة عنه، ومع القبول باستثناءات محدودة فإنه يبقي الكلام بأنماط محددة وقوالب مقطعية تشكل هيئة الكلام العربي الذي يكثر فيه المقاطع الطويلة، ولا يميل لوجود التكتلات الساكنة؛ فدومًا نجد أن حروف العلة على قلتها هي المفتاح والحل لبعض المخالفات المحتملة كما سيأتي إيضاحه؛ وبهذا يكون النظام المقطعي عاملا مهما من عوامل ثبات العربية واحتفاظها بكيانها العام عند التلفظ أو الكلام المنطوق.

المخالفات الممكنة للنظام المقطعي التي قد تؤدي للتناقض وتسبب في فقدان الثبات والنظام في العربية تُعالج دومًا، ويكون ذلك جزئيًّا بقواعد صوتية وكذلك بالقواعد المورفولوجية. مثال ذلك ، إذا وجدت كلمة تبدأ بحرفين ساكنين في بداية الكلام ، فسيكون المقطع المساعد للبنية هو سابقة الهمزة /?/ +V . على سبيل المثال أداة التعريف هي بادئة (ل) / l / مما يؤدي في جميع الحالات إلى إنشاء مجموعة

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

أولية من اثنين من الحروف الساكنة. /-ل-بيت / يجب أن يُدرك هذا على أنه /ا-ل-بيت/ في وضع ابتدائي(بداية الكلام)، و عندما تتبع كلمة تنتهي بحرف ساكن كلمة تبدأ بحرفين تُحل الكتلة المتكونة من الثلاثة عن طريق إقحام حرف علة أو صائت بعد أول ساكن. وبالتالي حدود المقاطع يمكن أن تعمل بين حرفين ساكنين أوليين في كلمة فردية؛مثلا جملة تتكون من الكلمات التالية (خرجوا منَ المسجدِ الكبيرِ) نجد فيها إقحام الصائت بعد النون في الكتلة(ن-ل-م).وأخيرًا ، إذا كانت الكلمة التي تنتهي بحرف علة قصير تقع في نهاية الكلام ، فعادةً لا يُدرك حرف العلة القصير ولكن يُحذف. وهكذا تنتهي الكلمة أو الكلام في هذه الحالة بساكن واحد. (21)

من كل هذا يتبين أن اللغة العربية لديها قواعد وأنظمة فونولوجية خاصة لجعل اللغة أسهل في الإنتاج (أخف على اللسان)؛ فهي ليس لديها مجموعات أو تكتلات من الحروف الصامتة، وحتى مع وجود صوتين صامتين متجاورين فمن خلال المماثلة أو (الإدغام) تصبح الحروف الصامتة المجاورة أكثر تشابها مع بعضها بعضًا. (22)

4،2. المستوى الصرفي(Morphology)

في جميع مستويات اللغة العربية ، يُبنى الجزء الأكبر من المفردات وفق مبدأ الجذر والنمط (root and pattern)؛ فللتعبير عن مصطلحات دلالية معينة (أي الكلمات) ، يُدمج جذر ساكن محض يحمل المعلومات الدلالية الأساسية مع مجموعة محدودة من الأنماط باستخدام تسلسل ثابت من الحروف الساكنة والأحرف المتحركة والبادئات واللاحقات الاختيارية. تتكون معظم الجذور من ثلاثة حروف ساكنة، و تلك التي تحتوي على أربعة أحرف ساكنة ليست نادرة على الإطلاق ، ولكنها غالبًا ما تكون مجرد امتدادات للجذور ثلاثية الحلقات. بضع كلمات من المفردات الأولية لها جذران فقط ، على سبيل المثال ، (أب) ، (يد) و (ماء). مثل هذه الكلمات ، غذت التكهنات بأن النظام الأصلي تم بناؤه على نظام الجذر (الثنائي)(biconsonantal). يمكن ملاحظة أن كثيرًا من الأنماط غامضة دلالة ومورفولوجيا؛ أي أن النمط نفسه يمكن أن يخدم المفاهيم الدلالية المختلفة ويمكن استخدامه لكل من الأفعال والأسماء ولكل من المفرد والجمع. ومع ذلك ، هناك أيضًا أنماط تستخدم حصريًا للأفعال أو لفئات دلالية أو مورفولوجية معينة. (23)

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

هذا النظام الدقيق في بناء المفردات في العربية المتضمن التسلسلات والأنماط المحددة هو في حد ذاته عاملاً من عوامل الثبات؛ إذ أن التقييد الشديد والالتزام بالتسلسلات والأنماط يجعل من غير الممكن نشوء مفردات خارجة عن البنية العربية، هذا إذا أردنا بالطبع الالتزام بالفصحى كلغة أصلية، ولا يخرج عن هذا مسألة الغموض الدلالي للأنماط فهو بمثابة تفريغ لهذه الأنماط لاستيعاب الدلالات المختلفة بغض النظر عن تصنيف المفردة المورفولوجي اسمًا أو فعلاً، بكلام آخر هذه القوالب الثابتة مصممة للاحتفاظ بصورة المفردة العربية حتى مع اختلاف المادة الأولية التي تصب فيها.

تنقسم المفردات إلى ثلاث مجموعات: الأسماء، والأفعال، والحروف، وتتكون الأسماء من الأسماء الأساسية، والصفات، والأعداد، والسبب في إدراج الأسماء والصفات والأعداد في فئة واحدة هو أن لديها نظام التصريف نفسه بحسب علماء العربية، تمييز الاسماء والأفعال استنادًا إلى نظام جذري، وتقع الحروف خارج هذا النظام. هذا النظام الجذري أفاد في تنظيم القواميس؛ فمن أجل العثور على كلمة محددة ، يجب على المرء أن يكون قادرًا على إجراء التحليل الصرفي للعثور على الجذر الساكن ثم تحديد النمط الذي بموجبه تشكل الكلمة. التحليل وفقًا للجذور مصطنع جزئيًا نظرًا لوجود العديد من الكلمات وأشكال الكلمات التي لا تظهر ثلاثة أو أربعة حروف جذرية. وفقًا للنظام التقليدي ، تُعتبر الحروف الساكنة الجذرية(و- ي) "ضعيفة" ، أي أنها قد تختفي وتُستبدل استبدالها بأحرف العلة في أنماط معينة. وبالتالي تنقسم الجذور إلى "قوية" و "ضعيفة" اعتمادًا على ما إذا كانت تحتوي على جذر ساكن "ضعيف". التمييز بين الجذور القوية والضعيفة أمر أساسي في وصف مورفولوجيا الأفعال والأسماء. [24]

التقسيم المورفولوجي إلى الأصناف الثلاثة هو تقسيم منطقي يستند إلى فكرة الإسناد فالكلمة إما أن تكون مسندًا إليها أو مسندًا أو رابطًا بينهما، ويجب إدراج كل الكلمات في هذا التبويب بعلامات مميزة وبنظام قاطع؛ فالاسم هو ما يسند ويسند إليه ، والفعل هو ما يُسند، والحرف هو ما يخرج عن ذلك [25] ، هذا النظام مع النظام الجذري الذي يسمح بالجمع بين فئات مختلفة ونعني بها الأسماء والصفات والأعداد ، يبعد عن هذه الفئات الخروج عن القواعد المورفولوجية العامة؛ فكل تعميم يجعل الثبات محتملاً أكثر على خلاف التفرعات الكثيرة في الأطر أو الأنماط التي لا يمكن السيطرة عليها ، ومن جهة أخرى مسألة وجود جذور ضعيفة في اشتقاق الكلمات يسمح بالتحول إلى أشكال أخرى طبعًا على وفق قواعد

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

أو أنماط محددة تتحول فيها هذه الجذور إلى أحرف علة، وهو أيضًا يسمح بالمرونة من جهة في عمليات الاشتقاق والثبات ما دام يقع ضمن الأنماط المحددة.

النظام الذي تفترضه معظم مناهج التشكيل العربي هو مورفولوجيا الجذر والنمط ، حيث تحدث الاشتقاقات عن طريق تطبيق نمط على جذر ، على سبيل المثال ، عندما يُدمج الجذر (كتب)k-t-b مع النمط(مفعل) maCCaC لإنتاج كلمة(مكتب) مكان الكتابة،و يبدو أن هناك نظامًا آخر يُضاف لهذا النظام يمكن أن يحقق المرونة التي تتطلبها بعض المواقف؛ فقد تخضع كل من الأسماء والأفعال لمزيد من الاشتقاقات؛ خاصة مع دعوة بعض الباحثين إلى التشكيك في أن كل الكلمات مشتقة من جذر ساكن، وهو يشير إلى كلمات مثل "مكتبة" و "مطار" ، والتي قد لا تكون مشتقة مباشرة من الجذور الساكنة(كتب) k-t-b و(طير) ṭ-y-r ،ويمكن أن تكون مشتقة من الأسماء "كتاب" و "طائرة". وبالمثل ، فإن المقياس الفعلي (افعلّ) مرتبط دائمًا بصفات الشكل (أفعل) التي تشير إلى اللون أو العيب المادي ، على سبيل المثال ،(اصفَرَّ). هذا يدل على أنها ليست مشتقة مباشرة من جذر ساكن مجرد ، ولكن من صفة. الملاحظة نفسها تنطبق على أفعال التسمية للقياس الثاني ، مثل (عرّبَ) (من عربي). يوضح هذا الاشتقاق المباشر للأفعال من الأسماء ، وليس من الجذر ، أن الوحدة الدلالية للجذر الساكن ، على الأقل في بعض الحالات ، هي صفة ناشئة وليست سمة أصلية للجذر المجرد. (26)

هذه الفكرة في الاشتقاق تعني الاحتفاظ بالجذر الساكن ذاته، وإضافة دلالة جديدة له مأخوذة من أسماء أو صفات تمتلك دلالات معينة بغض النظر عن كون الكلمة المشتقة اسمًا أو فعلا، وهو في حقيقته لا يبعد عن الثبات والنظام الذي نحن بصدده، ويسمح بتوليد معان جديدة.

على الرغم من أن معظم العمليات الاشتقاقية الخاصة بالاسم تتم من خلال نظام مورفولوجيا الجذر والنمط كما أشرنا فإنه يوجد عدد قليل منها يتبع نظامًا من اللواحق، من بينها لاحقة الجمع والمثنى ، والنون والنهاية الأنثوية ، و لاحقة النسبة. الاشتقاقات الرئيسية غير اللاحقة للاسم هي الجمع المكسور والتصغير. ويعد هذا الجهاز النحوي في بعض الأحيان أحد السمات المميزة للغات السامية الجنوبية. تحدد القواعد النحوية القياسية ما يصل إلى واحد وثلاثين نمطًا مختلفًا من هذا الجمع. يمكن تقليل هذا الاختلاف بشكل كبير عن طريق التعميم؛ فالعديد من الأسماء لها نمط الجمع من شكل CvCvv ...

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

، والذي يوجد مع مفردات متنوعة مثل : نفس، نفوس، رجل، رجال، جزيرة ، جزائر، ويمثل هذا النمط ما يصل إلى 90 في المائة من جميع الأسماء. وأما التصغير بنمطه الثابت (فويعِل) فإنه يمثل النمط السابق نفسه للجمع ، فقط هذه المرة مع حرف العلة المزدوج (و-ي)(vowel + y) بدلا من حرف علة طويل. (27)

اللواحق القليلة المذكورة في النظام الثاني لا تسبب اضطرابًا كبيرًا، وهي تسمح بالبناء على الجذور بأنماط محددة لتشكيل الجمع أو المثنى والنسبة وغيرها، هذا النظام وهو اختزال اللواحق يسمح بالمحافظة والثبات، وأما تعدد أنماط الجمع المكسر والتصغير؛ فكما ذكرنا يتبع نمطًا عامًّا مما يعني أنه حتى مع التعدد هناك قالب آخر يغطي هذا التعدد ويمنع الفوضى.

فيما يتعلق بالفعل في العربية فإنه يتبع نظامًا من أربعة أشكال أساسية: الزمنان الرئيسان ، والمعروفان تقليديًا بالتام(perfect) وغير التام(imperfect) ، وما يُسمى بصيغة المصدر التي تتوافق إلى حد كبير مع اسم المصدر(infinitive) والمصدر(verbal noun) بلغات أخرى ، وهناك اثنان من الصفات(participles)، اسم الفاعل(active) والمفعول(passive) . لدى المصدر والصفات العاملة وظائف نحوية محددة وتستعمل بشكل واسع كأسماء معجمية. يُصرّف الزمنان لثلاثة أشخاص ، للجنسين (للشخص الثاني والثالث) ، والعدد (المفرد ، المثنى ، والجمع). يترافق التام مع اللواحق فقط ، وغير التام مع البادئات التي تميز الشخص واللواحق التي تحدد العدد والجنس. يضاف إلى ذلك تمايز في الصيغة: يوجد في غير التام أربعة صيغ: المرفوع(indicative) ، المجزوم(jussive) ، المنصوب(subjunctive) ، الطلبي(imperative) ، وهناك أيضًا صيغة المؤكد بالنون (energetic). تتميز الصيغ باختلاف اللواحق في غير التام. (28)

الفعل كما ذكرنا له نمطه الخاص سواء كان تامًّا أم غير تام، ويجري تمييز التام من غير التام من جهة اللواحق، ففي حين نجد التام تلحقه الضمائر التي تعين بحركتها الشخص، لا يمكن ذلك مع غير التام فاستعيض عن ذلك بالبادئة التي تعين الشخص، وكلاهما يصرفان بطرائق ثابتة منتظمة تحقق الثبات، وتبدو الحالات الكثيرة التي يظهر فيها غير التام والتي تبين الاستعمال الدلالي له تتلاءم مع الحاجة التي يجري بها تعويض فقر الدلالة الزمنية النسبية في العربية؛ فيمكن استعمال هذا الفعل مع الأدوات للدلالة

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

على الماضي أو المستقبل أو الحال وغيرها زياد على تأكيد الحدث والإشارة للطلب، وفيما يتعلق بالمصدر واسم الفاعل وما شاكلها هناك رؤية في التقاليد العربية تجعلها في موقع وسط بين الأسماء والأفعال؛ فهي من جهة تتبع الأنماط الاسمية وتؤدي مهمات دلالية وفقًا لذلك، ومن جهة أخرى تؤدي وظائف نحوية لا تختلف كثيرًا عن الفعل، ويبدو ذلك إثراء للغة يتبع النظام العام.

3،4. المستوى النحوي(Syntax)

إن التمييز الأساسي المنطقي بين الأنواع الثلاثة للكلمات(اسم، وفعل، وحرف) هو النظام الأساس أو العمل الذي تُبنى عليه الأنظة الأخرى الموضوعة للثبات، فيمكن تمييز جميع أنواع الكلمات وفقًا لنظامين آخرين متعارضين؛ (الإعراب)(declension)، و(البناء)(no-declension). يتحقق (الإعراب) من خلال تغيير حرف العلة الأخير للكلمة ، نتيجة لتأثير عامل نحوي معين. على النقيض من ذلك ، يُميز (البناء) في نهاية المطاف بالحرف النهائي ، وبشكل أعم ، بحرف العلة النهائي للكلمة أو حرف التشكيل، وهذا المفهوم يشير لهيكل ثابت لا يتغير. (29)

إنّ التصنيف العام للكلمات هو أمر متعارف عليه في مختلف اللغات، ولكن الميزة الأساسية في العربية هي التصنيف وفق أساس التغير والثبات، هذه الميزة تعتمد على فكرة العامل النحوي الذي يؤثر في كلمات دون سواها؛ فتلك المتأثرة تخدم وظائف دلالية معينة يؤديها صوت العلة النهائي(الإعراب)، وغير المتأثرة تلزم أشكالاً ثابتة؛ يمكن أن ندّعي أن هذه الأخيرة تخدم النظام والثبات بطريقة أو بأخرى ؛ فكثير من هذه الكلمات تعد هياكل مفرغة تخدم وظائف تداولية؛ على سبيل المثال أسماء الإشارة والضمائر والموصولة التي تؤدي مهمة محددة وهي تعيين المشار إليه أو مرجعية معينة، ويبدو أن دورها مقتصر على ذلك، والأمر عينه فيما يتعلق بالأفعال التي وضعت لمعان ثابتة لا تحتاج إلى الإعراب لتبينه (30) ، وما أعرب منها فللحاجة لتغطية معان متجددة وإثراء الأزمنة كما ذكرناه من قبل، وأما الحروف فإن ما تضيفه من معنى عند اتصالها بغيرها يتطلب ثباتها لتقليل الاحتمالات الممكنة؛ فكلما قلت المتغيرات صار من الممكن حساب المعنى بسهولة.

ذكرنا أنّ الإعراب والبناء يشكل مقياسًا أو نظامًا يمكن وضع جميع أنواع الكلمات عليه، و هكذا نحتاج لتمييز أنواع الكلمات الثلاثة في قدرتها النسبية، في الخضوع للإعراب. الأسماء عادةً ما تكون قابلة

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

للإعراب ، وبالتالي قد تنتهي بـ (الرفع) ("nominative)، أو النصب (accusative) ، أو الجر (genitive)، في حين تكون الحروف عادةً ما تكون غير قابلة لإعراب ، وبالتالي تنتهي بالوقف (السكون) ، أو بأحد حروف العلة الثابتة ، أي (ضم، فتح، كسر). الأفعال تحتل موقعًا وسطيًّا بين الأسماء والحروف: بعضها قابل للإعراب ، وبعضها لا يقبله؛ هذه الأخيرة قد تنتهي بحرف متحرك ، أو لا تنتهي (ساكنة)(vowelless) . تنتهي الأفعال القابلة للإعراب إما بـ الرفع (indicative) ،أو النصب(subjunctive) أو الجزم(jussive) ، وتلك غير القابلة للإعراب تنتهي إما بالفتح أو الوقف(السكون). (31)

الإعراب أو ما يُسمى بـ"الحالة" هو نظام متطور شُغل النحاة العرب به، ويدخل الأسماء بصورة أساسية، وإنّ حرف العلة الذي تنتهي به الكلمات يتعلق بنوع العامل؛ فكل عامل منها يُحدث أثرًا مختلفًا يجلب معه حرف علة مختلفًا، وإذ ذهبوا إلى تصنيف هذه العوامل في مجموعات؛ فإن ذلك يدل على الثبات والنظام الذي يمكن أن تظهره العربية من غير تكلف؛ وهذه العملية يمكن حسابها بصورة دقيقة ووضعها في جداول واضحة، وبصورة أكثر تحديدًا ليس التحريك الذي يطال أواخر الكلم هو موضع الاهتمام الأساس، وإنما نوع الحركة؛ وبتعبير علماء العربية هذه الحركات دوال على معاني؛ فالرفع يدل على الإسناد أو العمدة؛ أي كون الكلمة متحدثًا عنها، والفتح دليل على الفضلة أي كون الكلمة متممًا ثانويًّا، والجر يدل على الإضافة. (32)

الجملة في العربية الفصحى لها نظامها الخاص؛ فهي تنقسم إلى ثلاثة أنواع ترتب بالشكل الآتي: الأول: الجملة الفعلية مع ترتيب الكلمات: فعل، وفاعل، ومفعول؛ الثاني: الجملة الاسمية بعبارة اسمية كمسند ؛ الثالث: جملة اسمية موسعة تتكون من موضوع وجملة فعلية أو اسمية تابعة كمسند. في جميع الحالات يُميز الموضوع بواسطة الرفع، وفي الجملة الفعلية يُصمم ترتيب الكلمات بحيث تتبع فيه علامة الفاعل الضميرية مباشرة القاعدة التصريفية؛ نظرًا لأن الشكل الأساس (فَعَلَ) يخلو من أي علامة موضوع؛ فيقال (بكتْ بناته) جاء الشكل المؤنث (فَعَلَتْ) وفقًا للموضوع الأنثوي التالي؛ وأما الاتفاق في العدد فإنه لم يؤسس في العربية الفصحى. وهكذا تتبع الجمل الفعلية النماذج التالية: (خرجَ/يخرجُ رجلٌ، رجلانِ، رجالٌ)،(خرجتْ/تخرجُ امرأةٌ،امرأتانِ، نساءٌ). تتطلب الإشارة إلى جمع الأسماء التي تدل على كائنات غير

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

بشرية صيغة المفرد المؤنث: (إلى الله ترجع كل الأمور). من ناحية أخرى ، إذا كان الفعل يشير إلى اسم مذكور من قبل ، فإنه يوافق ليس فقط في الجنس ، ولكن أيضًا في العدد (القوم ابتعدوا)،(المرأة ابتعدتْ). في هذه الحالة ، يجب أن نعد علامات الجنس والعدد دلائل مفسرة للفاعل، مثل: انصرفوا ، وهي عبارة عن جملة كاملة. (33)

ونخلص من هذا إلى أن النظام المتعدد للجملة يتبعه نظام شديد التقييد ليمنع الفوضى المحتملة ويحقق الثبات، ففيما يتعلق بالجملة الفعلية نجد أنه يحتفظ بالصيغة الصرفية مجردة ثم تلحقها علامات تميز الجنس، ولا يكون الالتفات إلى العدد بالطريقة ذاتها؛ لكونه يُميز في بنية الفاعل عن طريق اللواحق أو عن طريق تغيير حرف العلة، ويبدو أن هذا النظام مختزل من نظام قديم كان يسمح باجتماع علامتين للعدد من مثل: جاؤوا الرجال. (34) ، ولعدم الحاجة إليه جرى التخلي عنه، وأما الاحتفاظ به عند تقدم الموضوع في مثل: الرجال جاؤوا؛ فلأنه يؤدي هنا وظيفة الربط ويمنع اللبس بحسب ما يظهر.

فيما يتعلق بالجمل الاسمية فإن المسند فيها مكون من فقرة اسمية ، و لا توجد صلة (رابط) في الزمن الحاضر على الأقل ولكنه موجود عندما تشير للزمن الماضي فيستعمل(كان) رابطًا من مثل: (كان زيدٌ طبيبًا). (35) المسند الاسمي عادة ما يكون غير محدد ويأخذ علامة الرفع. إنه يتفق في الجنس والعدد مع الموضوع. الضمير الشخصي للشخص الثالث يتدخل بين الموضوع والمسند من أجل منع التفسير كعبارة وصفية: (زيدٌ هو الكريمُ).فيما يتعلق بالجمل الاسمية الموسعة التي تتكون من موضوع في الموضع الأول، وعبارة فعلية أو اسمية في الموضع الثاني يجب اعتبارها جمل تعليق على الموضوع ، وهي في التقاليد النحوية العربية جملتان صغرى وكبرى. تحتوي العبارة المسندة على ضمير مرجعي يربط المسند بالموضوع، قد يدمج في الفعل أو في أي جزء آخر من العبارة الإسنادية من مثل: "البغي مرتعهُ وخيم". (36)

في الجملة الاسمية يظهر الاهتمام بوجود رابط بين طرفي الجملة، ليمنع الالتباس وهو ما يدعى بـ "ضمير الفصل" الذي يمنع أن يفسر المسند على أنه صفة، ولكن يؤتى بالرابط في أغلب الأحوال لتحقيق التماسك في الكلام وخاصة مع الجمل الموسعة، وهو الغرض الأساس، وقد يؤتى بالرابط أيضًا لتحقيق التحول في زمن الجملة من الحاضر للماضي كما في استعمال (كان)، وهكذا تحاول العربية الاستفادة من الموارد قدر الإمكان وتحقيق الإيجاز الذي تتميز به مع التنظيم، وبهذا أيضًا يمكن القول إنه مع المرونة

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الكبيرة التي يمكن أن تتيحها الجملة العربية من إمكانية تغيير المواضع لمكوناتها أو الزيادات التي يمكن أن تضاف إليها من أدوات مختلفة تسهم في تقوية الكلام كأدوات التوكيد أو تغيير وجهته كأدوات النفي أو طبيعته كأدوات الشرط فإن القيود الصارمة تمنع تغيير هذا النظام ونسخ نواته الأساس وهي الجملة ؛ والدليل على ذلك أننا يمكن أن نفكك الكلام بسهولة حتى نصل إلى مكونات وكتل يظهر بينها ذلك النظام والإحكام المطلق وهي الجملة العربية.

5. الاستنتاجات (CONCLUSION)

يمكن إيجاز أهم النتائج التي ظهرت في هذه الدراسة بما يأتي:

1 -اللغة العربية لغة تتميز بميزات موروثة احتفظت بها لعوامل كثيرة بعضها خارجية وبعضها يتعلق ببنية العربية ذاتها التي صُمّمت لتدوم ويسهل نقلها ككتلة موحدة يصعب تفكيكها وإدخال عناصر غريبة فيها، وحتى مع حدوث ذلك فإن الأنظمة المتعددة تحاول دائمًا تكييف هذا الطارئ وجعله ينتظم وفق النظام العربي، وفي هذا رد على محاولة التشكيك بنقاء العربية .

2 -إن العربية هي لغة الإيجاز في كل شيء؛ ويظهر ذلك في النظام العام الذي يميل للاختزال مثلاً في حروف العلة التي يبدو عددها قليلاً أو محدودًا في الظاهر، ولكنها استطاعت استغلال هذا المورد دون قصور عن طريق الزيادة في طول هذه الحروف، ويمكن أن نجد أن النظام المتفرع عن ذلك يجعل من هذه الحروف بامتدادات صوتية كثيرة طولاً وقصرًا بحسب الحالة المعبر عنها.

3 -تتبنى العربية نظامًا صارمًا في بناء وحداتها الأساس، وتملك حلولا للمشكلات المختلفة، على سبيل المثال النظام المقطعي الذي لا يسمح بالتكتلات الصامتة في بداية الكلام، ومن غير الوارد وجود مخالفة له يُسمح بها؛ ولذلك هناك نظام فرعي لمعالجة ما يطرأ من إشكالات باجتلاب حركة مناسبة، وكذلك نظام الاشتقاق الجذري الذي يحمل الدلالة الأصلية يمكن أن ترد معه نماذج تظهر الغموض الدلالي ليُسمح باستعمالها مع الأسماء والأفعال.

4 -حتى مع وجود أنماط كثيرة يمكن أن نجد أن العربية تميل لنظام التعميم، ويظهر ذلك بوضوح في أنماط الاسم المجوع جمع تكسير الذي جرى توحيده في نمط عام وهو يتساوق مع فكرة الاختزال المميزة للعربية.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

5 -النظام في العربية يسمح بالمرونة المقيدة الذي يمنع أن تخرج اللغة عن الجانب التداولي؛ ففي بنية الجملة مثلا يُسمح بتشكيلات مختلفة ولا يوجد تقييد لمواضع الكلم بصورة صارمة ما دامت الدلالة التي تستجلب بالإعراب تمنع الفوضى، ويبدو أن هذا النظام يسمح بوظائف إضافية لبعض الوحدات وهو ما يعزز المرونة من جهة ويحقق الاقتصاد من جهة أخرى على سبيل المثال ما يظهر في استعمال اسم الفاعل والمفعول كوحدات معجمية.

الهوامش

(1) Brown, k., & Ogilvie, S. (2009). Concise Encyclopedia of Languages' of the World

(2) Hetzron, R. (1997). THE SEMITIC LANGUAGES

(3) Brown, k., & Ogilvie, S. (2009). Concise Encyclopedia of Languages' of the World

(4) Huehnergard, J., & Pat-El, N. (2019). THE SEMITIC LANGUAGES

(5) Marmorstein, M. (2016). Tense and Text in Classical Arabic

(6) Owens, J. (. (2013). The Oxford Handbook of Arabic Linguistics

(7) Abdou, A. (2012). Arabic Idioms

(8) Strazny, P. (2005). Encyclopedia of linguistics

(9) Abdou, A. (2012). Arabic Idioms

(10) ابن جني، أبو الفتح. (د.ت). الخصائص (ط 4)

(11) سيبويه، عمرو بن عثمان. (1988). الكتاب (ط 3)

(12) FISCHER, W. (2002). A GRAMMAR OF CLASSICAL ARABIC

(13) Strazny, P. (2005). Encyclopedia of linguistics

(14) Marmorstein, M. (2016). Tense and Text in Classical Arabic

(15) Versteegh, k. (2014). The Arabic Language

(16) Weninger, S., Khan, G., Streck, M., & Watson, J. (2011). The Semitic Languages

(17) سيبويه، عمرو بن عثمان. (1988). الكتاب (ط 3)

(18) Ryding, K. (2014). Arabic A Linguistic Introduction

(19) Ryding, K. (2014). Arabic A Linguistic Introduction

(20) Weninger, S., Khan, G., Streck, M., & Watson, J. (2011). The Semitic Languages

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

(21) Weninger, S., Khan, G., Streck, M., & Watson, J. (2011). The Semitic Languages
(22) Versteegh, k. (2014). The Arabic Language
(23) Brown, k., & Ogilvie, S. (2009). Concise Encyclopedia of Languages' of the World
(24) Weninger, S., Khan, G., Streck, M., & Watson, J. (2011). The Semitic Languages
(25) العكبري، أبو البقاء . (1995). اللباب في علل البناء والإعراب (ط 1)
(26) Versteegh, k. (2014). The Arabic Language
(27) Versteegh, k. (2014). The Arabic Language
(28) Weninger, S., Khan, G., Streck, M., & Watson, J. (2011)
(29) Marmorstein, M. (2016). Tense and Text in Classical Arabic
(30) ابن الوراق، أبو الحسن. (1999). علل النحو
(31) Marmorstein, M. (2016). Tense and Text in Classical Arabic
(32) الاستراباذي، الرضي. (1975). شرح الرضي على الكافية
(33) Hetzron, R. (1997). THE SEMITIC LANGUAGES
(34) سيبويه، عمرو بن عثمان. (1988). الكتاب (ط 3)
(35) Versteegh, k. (2014). The Arabic Language
(36) etzron, R. (1997). THE SEMITIC LANGUAGES.
KINBERG, L., & VERSTEEGH, K. (2001). STUDIES IN THE LINGUISTIC STRUCTURE OF CLASSICAL ARABIC

- **المصادر والمراجع**

أ- باللغة العربية

- ابن الوراق، أبو الحسن. (1999). *علل النحو*. مكتبة الرشد - الرياض / السعودية.
- ابن جني، أبو الفتح. (د.ت). *الخصائص* (ط 4). الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- الاستراباذي، الرضي. (1975). *شرح الرضي على الكافية*. جامعة قار يونس - ليبيا.
- العكبري، أبو البقاء . (1995). *اللباب في علل البناء والإعراب* (ط 1). دار الفكر - دمشق.
- سيبويه، عمرو بن عثمان. (1988). *الكتاب* (ط 3). مكتبة الخانجي -القاهرة.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

ب- باللغة الانكليزية

- Abdou, A. (2012). *Arabic Idioms*. Routledge LONDON AND NEW YORK.
- Brown, k., & Ogilvie, S. (2009). *Concise Encyclopedia of Languages' of the World*. Elsevier Ltd., Oxford.
- EID, M., & RATCLIFFE, R. (1997). *PERSPECTIVES ON ARABIC LINGUISTICS X*. JOHN BENJAMINS PUBLISHING COMPANY AMSTERDAM/PHILADELPHIA.
- FISCHER, W. (2002). *A GRAMMAR OF CLASSICAL ARABIC*. YALE UNIVERSITY PRESS,NEW HAVEN & LONDON.
- Hetzron, R. (1997). *THE SEMITIC LANGUAGES* . Routledge LONDON AND NEW YORK.
- Huehnergard, J., & Pat-El, N. (2019). *THE SEMITIC LANGUAGES* . published.
- KINBERG, L., & VERSTEEGH, K. (2001). *STUDIES IN THE LINGUISTIC STRUCTURE OF CLASSICAL ARABIC*. Leiden: Bril.
- Marmorstein, M. (2016). *Tense and Text in Classical Arabic: A Discourse-Oriented Study of the Classical Arabic Tense System: 85 (Studies in Semitic Languages and Linguistics)*. Brill, Leiden-Boston.
- Owens, J. (. (2013). *The Oxford Handbook of Arabic Linguistics*. Oxford: Oxford University Press.
- Ryding, K. (2014). *Arabic A Linguistic Introduction*. Cambridge University Press, New York.
- Strazny, P. (2005). *Encyclopedia of linguistics*. New York: Fitzroy Dearborn. Chicago .
- Versteegh, k. (2014). *The Arabic Language*. Edinburgh University Press.
- Weninger, S., Khan, G., Streck, M., & Watson, J. (2011). *The Semitic Languages. Walter*. de Gruyter: Berlin.